Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواها »[1] وقال عن القرآن : « وهو معجزة الرسول –عليه السلام – دال على نبوته من ثلاثة أوجه : أحدها ما فيه من عجيب النظم وبديع الوصف وانه لا قدرة لأحد من الخلق على تأليف مثله ولا تأليف سورة منه أو آية بقدر سورة[2] .

وكان كلام القاضى عبد الجبار (–٤١٥هـ) أكثر وضوحا حينما رأى أن الفصاحة والبلاغة تقومان على ضم الكلمات وتقارنها قال : « إعلم أن الفصاحة لا تظهر فى افراد الكلام بالضم على طريقة مخصوصة . ولا بد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة . وقد يجوز فى هذه الصفة أن تكون بالمواضعة التى تتناول الضم ، وقد تكون بالإعراب الذى له مدخل فيه ، وقد تكون بالموقع . وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع . لأنه إما أن تعتبر فيه الكلمة أو حركاتها أو موقعها ، ولا بد من هذا الاعتبار فى كل كلمة . ثم لابد من اعتبار مثله فى الكلمات إذا انضم بعضها إلى بعض ، ولك كما يتضح من الجزء السادس عشر من كتابه « المغنى »[3] .

هذا ويجعل البحرانى فى كتابه « أصول البلاغة[4] » من أقسام النظم : المطابقة والمقابلة والمزاوجة فالالتفات والإعتراض والاقتباس والتلميح ، وارسال المثلين ، واللف والنشر والإيهام ، ومراعاة النظير ، والمدح الموجه ، وتجاهل العارف ، وحسن التعليل ، والاغراق فى الصفة ، والسؤال والجواب ، والحذف ، والتعجب .

الصياغة أو النظم عند عبد القاهر :

والصياغة[5] عند عبد القاهر تتفاوت على درجات ، وهى أمارة على البراعة والحذق ، ولها لطائف لا تحصر ..

---

(١) كتاب التمهيد ص١٥١ .

(٢) نكت الانتصار لنقل القرآن ص٥٩ .

(٣) ١٦ ، ١٩٩ المغنى ، وراجع ذلك بتفصيل فى ص٨٧ وما بعدها من كتاب ابو محمد ابو موسى « البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشرى » طبعة دار الفكر .

(٤) تحقيق د . عبد القادر حسين – ونشر بدارالشروق بالقاهرة .

(٥) ص٣٧ نظريات العلاقات بين عبد القاهر والنقد العربى الحديث – د .أحمد نايل بين – دار الطباعة المحمدية (بدون تاريخ) .